101 - { بديع السموات والأرض } من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أو إلى الظرف كقولهم : ثبت الغدر بمعنى أنه عديم النظير فيهما وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيه ورفعه على الخبر والمبتدأ محذوف أو على الابتداء وخبره { أنى يكون له ولد } أي من أين أو كيف يكون له ولد { ولم تكن له صاحبة } يكون منها الولد وقرئ بالياء للفصل أو لأن الاسم ضمير ا أو ضمير الشأن { وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم } لا تخفى عليه خافية وإنما لم يقل به لتطرق التخصيص إلى الأول وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه : (الأول) أنه من مبدعاته السموات والأرضون وهي مع أنها من جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها لاستمرارها وطول مدتها فهو أولى بأن يتعالى عنها أو أن ولد الشيء نظيره ولا نظير له فلا ولد و (الثاني) أن المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وأنثى متجانسين وا سبحانه وتعالى منزه عن المجانسة و (الثالث) أن الولد كفؤ الوالد ولا كفؤ له لوجهين : الأول أن كل ما عداه مخلوقه فلا يكافئه والثاني أنه سبحانه وتعالى لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالإجماع